

تشرين الثاني/نوفمبر 2020

ورقة حقائق: التعاونيات الزراعية في ظل جائحة كورونا

إعداد: رعد هلال، فاطمة نصار، نبيل خليل

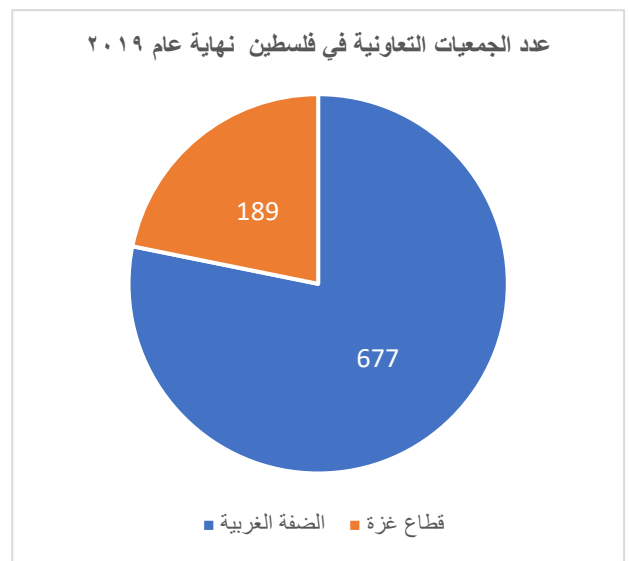
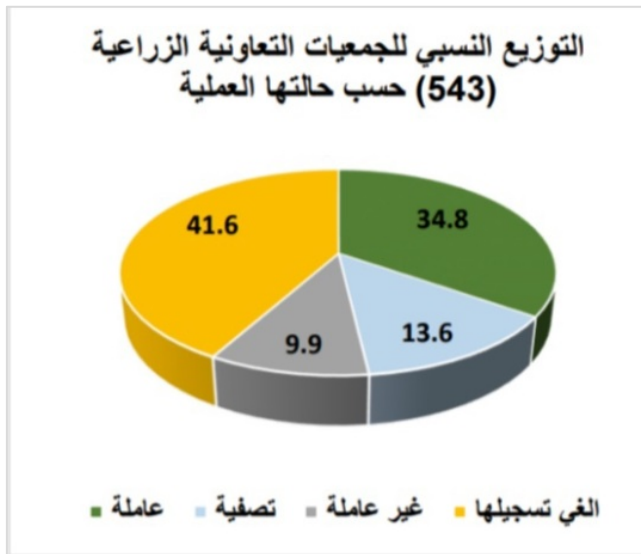
حقائق وأرقام

- تعرف التعاونية، بحسب الحلف التعاوني الدولي ومنظمة العمل الدولية، بأنها: جمعية مستقلة مؤلفة من أشخاص اتحدوا معاً طواعية لتحقيق احتياجاتهم وتطلعاتهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المشتركة عن طريق منشأة مملوكة ملكية جماعية ويشرف عليها ديمقراطياً.
- تشكل نسبة الأعضاء في القطاع التعاوني 12% من القوى العاملة في العالم، بواقع 3 ملايين تعاونية تشغل حوالي 280 مليون شخص.
- تأسست أول جمعية تعاونية مسجلة في فلسطين العام 1924، وصدر أول قانون للتعاون في فلسطين عام 1933، مما ساهم في انتشار التعاونيات في فلسطين، حيث وصل عددها إلى 244 تعاونية خلال المدة 1933-1948.
- تخصصت معظم التعاونيات، فترة الانتداب البريطاني، في مجال التوريد والتسليف للنشاط الزراعي، وحدث تحول أساسي بعد الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة، في العام 1967، إذ أصبح القسم الأكبر منها إما إسكانياً أو مختصاً بأحد مجالات الإنتاج والتسويق والتصنيع الزراعي.
- لعبت التعاونيات دوراً وطنياً ريادياً في عملية التنمية الفلسطينية في ظل الاحتلال. ولكن، تأثر تطورها بإجراءات الاحتلال الاستعماري، إذ يشكل أعضاء التعاونيات مقارنة بعدد السكان 1.5% في الضفة والقطاع، بينما يصل المعدل على المستوى العربي إلى 6%.
- تتوزع الجمعيات التعاونية، بحسب إحصائيات هيئة العمل التعاوني للعام 2017، ما بين خمس قطاعات: الزراعية بنسبة 37.6%، والإسكانية بنسبة 31.8%، والخدمية بنسبة 24.2%، والاستهلاكية بنسبة 3.8%، والحرفية بنسبة 2.7%.
- تعدّ التعاونيات الاستهلاكية هي الأكثر إلغاء رغم صغر عددها، إذ ألغى منها 56.4%، تليها الإسكانية بنسبة 47%، ثم الحرفية بنسبة 43.6%، والزراعية بنسبة 42.5%، والخدمية بنسبة 42.4%.
- بلغ عدد الجمعيات التعاونية في فلسطين 866 تعاونية، نهاية العام 2019، منها 677 تعاونية في الضفة و189 تعاونية في القطاع.
- بلغ عدد التعاونيات الزراعية المسجلة في الضفة، نهاية العام 2019، 266 تعاونية، منها 139 تعاونية ملتزمة في تقديم موازنتها السنوية وعقد اجتماعات للهيئات العامة.
- بلغ عدد الأعضاء في التعاونيات الزراعية العاملة في الضفة 10,829 مزارعاً ومزارعة.
- بلغت قيمة الموجودات لعدد 139 تعاونية زراعية، في نهاية العام 2019، حوالي 22,355,750 ديناراً أردنياً.
- بلغت قيمة الرأسمال السهمي لـ 139 تعاونية زراعية 5,599,843 ديناراً أردنياً، أي أن معدل الرأسمال السهمي في التعاونيات الزراعية تبلغ قيمته حوالي 40 ألف دينار للتعاونية الزراعية الواحدة.
- بلغت قيمة المبيعات لـ 107 تعاونية زراعية 8,395,944 ديناراً أردنياً، أي بمتوسط مبيعات للتعاونية بنحو 78,467 ديناراً أردنياً.
- حققت 75 تعاونية زراعية عاملة في الضفة عجزاً قيمته 792,108 دنائير أردنية، وحققت 50 تعاونية زراعية فائضاً قيمته 667,890 ديناراً أردنياً.
- أنشئ اتحاد الجمعيات التعاونية الزراعية في فلسطين، في العام 1966، ويضم أكثر من 80 جمعية تعاونية عضويتها أكثر من 15 ألف عضو/مزارع. وهو عضو في مجلس الزيت الفلسطيني، واتحاد الصناعات الغذائية، ويرتبط بمذكرة تفاهم مع وزارة الزراعة الفلسطينية، ومؤسسة التعاونية الأردنية.
- عانى القطاع التعاوني من عدم اكتمال المنظومة القانونية المنظمة لعمله، إذ أصدر الرئيس الفلسطيني محمود عباس، قرار بقانون رقم (20) لسنة 2017 بشأن الجمعيات التعاونية، وبدأ سريان تنفيذه في 2017/12/29، وتم بموجب المادة (1/4) منه إنشاء هيئة العمل التعاوني، لتحل مكان الإدارة العامة للتعاون بوزارة العمل في الإشراف على الجمعيات التعاونية.

1. واجه القطاع التعاوني معوقات عدة ما قبل جائحة كورونا، صنفت إلى: معوقات لها علاقة بالبيئة القانونية والمؤسسية الداعمة والممكنة للحركة التعاونية، ومعوقات لها علاقة بحوكمة وإدارة التعاونيات القائمة، وأخرى لها علاقة بالوعي والانتشار التعاوني.
2. أثرت جائحة كورونا سلباً على الجمعيات التعاونية الزراعية في مجالات التسويق والإنتاج والتصدير وغيرها.
3. تضررت قدرة الجمعيات التعاونية على تسويق منتجاتها محلياً جراء تدهور الوضع الاقتصادي وتراجع القدرة الشرائية للمواطنين، إذ ارتفع معدل البطالة، في الربع الثاني من العام 2020، إلى حوالي 25% (بواقع 14% في الضفة و45% في القطاع)، كما ارتفعت معدلات الفقر إلى 30% (بواقع 14% بالضفة و53% في القطاع).

ورقة حقائق: التعاونيات الزراعية في ظل جائحة كورونا

4. ارتفعت تكاليف النقل الخارجي والداخلي نتيجة للقيود المفروضة بموجب إجراءات الطوارئ على التنقل وحركة المعابر، مما أدى إلى ارتفاع تكلفة الإنتاج على التعاونيات الزراعية.
5. تضررت التعاونيات الزراعية بسبب عدم قدرتها على توصيل المنتجات في الوقت المناسب بسبب صعوبة المواصلات.
6. تعطلت المشاريع والتدريبات التي تعتمد على التمويل الخارجي للجمعيات التعاونية الزراعية، خاصة المشاريع التي تعتمد على توفير المعدات القادمة من الخارج، مما أثر على خطوط الإنتاج.
7. أدت فترات الإغلاق الطويلة، وعدم قدرة الجمعيات على تسويق منتجاتها، إلى إتلاف الكثير من المواد الغذائية المخزنة ذات الصلاحية الزمنية المحدودة، مما ألحق خسائر فادحة بالجمعيات.
8. تراجعت قدرة لجان الإدارة على تسيير أمور التعاونيات الإدارية، وبما يشمل عقد اجتماعاتها واجتماعات الهيئات العامة، ومتابعة أمور تنظيمية مع هيئة العمل التعاوني، وإقرار الموازنات، ومتابعة المؤسسات الشريكة وخاصة التمويلية.
9. توقفت أنشطة بناء القدرات والتدريب والورش التوعوية، بالإضافة إلى تأخير إنجاز المعاملات مع الوزارات والهيئات ذات الصلة بعمل الجمعيات، بما في ذلك متابعة الجمارك والضرائب وتسجيل الأراضي.
10. تحملت الجمعيات التعاونية خسائر كبيرة بسبب انخفاض الإيرادات مقابل ثبات تكاليف التشغيل، إذ إنها كانت مضطرة لتسديد رواتب العاملين والعاملات في التعاونيات، بغض النظر عن عدد أيام وساعات العمل، وكذلك دفع كافة نفقات الإيجار، والاتصالات، والطاقة.
11. تراجعت قدرة التعاونيات على تقديم الخدمات لأعضائها، أو توسيع عضويتها، كما تأخرت إجراءات تسجيل وتشغيل تعاونيات جديدة، مما اضطر جزء من الأعضاء إلى الانسحاب من التعاونيات بسبب الحاجة إلى قيمة مساهماتهم المالية.



المصدر: هيئة العمل التعاوني

المراجع

1. أثر جائحة كورونا على القطاع التعاوني الفلسطيني، وكالة وطن الأنباء، 2020/9/1: <http://bit.ly/31hvVTd>
2. التدخلات ذات الأولوية في إطار إعادة إنعاش العمل التعاوني الفلسطيني، تقرير مشترك (غير منشور)، هيئة العمل التعاوني والاتحادات التعاونية، 2020.
3. تقارير الإنجاز السنوي للأعوام 2015-2019، هيئة العمل التعاوني، نيسان/إبريل 2020. <https://bit.ly/2IHStL7>
4. مسح القوى العاملة دورة (نيسان - حزيران 2020)، الربع الثاني 2020، الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2020/9/9: <http://bit.ly/3m4g7v3>
5. مقارنات بين الحركة التعاونية في فلسطين والعالم، المؤتمر التعاوني السنوي: التوسيع والإصلاح: حوار الشركاء من أجل تحديد التدخلات ذات الأولوية، المركز الفلسطيني للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، شباط/فبراير 2019: <http://bit.ly/31jasck>
6. موقع اتحاد الجمعيات التعاونية الزراعية في فلسطين: <http://www.pacu.org.ps>